

□

□

□ من خطاب رئيس جمعية العلماء المسلمين الذي ألقاه في الاجتماع العام لهذه الأخيرة . نقلنا عن جريدة الشريعة في □ عددها الأول المصادر يوم الاثنين 24 ربيع الأول 1352 هـ الموافق ل 17 جويلية 1933 م

□ □ □ □ □ كثر الحديث عن هذه الجمعية و اختلفت مناظر المتكلمين فيها و إن جمعية كهذه الجمعية في أمّة كهذه الأمّة في وطن كالوطن الجزائري لحقيقة بالتنازع فيها و اختلاف المناظر في شأنها ، و قد اختلفت فيها الأنظار يوم تأسيسها فهي في نظر البعض شيء غريب ، و في نظر البعض شيء مريب ، و في نظر البعض شيء حسن و لكن أوانه غير قريب .

□ □ □ □ □ فأما الذين استغربوها فهم طائفة من السذج يقيسون الحقيقة الإنسانية بوجودهم و يقيسون التاريخ الإنساني بأعمارهم و يقيسون أسرار الاجتماع الإنساني ببيت تجمع زوجا و زوجة و أولادا يفرقهم الصباح للكمد على القوت و يجمعهم المساء للنوم تحت المسقف ، فأني نقطة في الحياة عند هؤلاء تحتاج إلى مظاهر الحشد و الاجتماع و ضم رأي ل رأي ، و بهذا المقياس يقيسون الدين فهو عندهم اسم متعارف بين المسلمين و صلاة مفروضة تؤدي أولا تؤدي و انتساب إلى الإسلام يجرى مجرى القوانينيات في زمننا هذا و الاعتقاد بجنّة و نار من وسائلهما الأمل و لو بلا عمل فأية نقطة في الدين نحتاج إلى شيء اسمه جمعية علماء المسلمين .

□ □ □ □ □ و من عجائب صنع الله لهذه الجمعية أن كل واحد من هذه الطائفة الساخنة قدر له أن يحضر درسا أو يسمع محاضرة يصبح بفضل الله مسلما اجتماعيا يعرف حقيقة الإسلام و يدرك المنزلة التي أرادها له الإسلام .

□ □ □ □ □ و أما المرتابون فهم طوائف شتى تجمعهم صفة واحدة وهي اعتقاد أن الجمعية تعارض مصالحهم أو فيها ما يعارض مصالحهم وقد كشفت الخطوة الأولى لهذه الجمعية عن مقاصدهم و كشفت لهم عما كانوا يرتابون فيه و أخرجتهم من الارتباب إلى التحقق فكان منهم ما رأيتموه من المسخط عليها و المكيد لها و لو أنصفوا لجمع الحق بيننا و لكن الإنصاف قليل و إذا كان في أنصار هذه الجمعية من يضيق ذرعه بهؤلاء الكائدين الساخطين و يرى أن ظهورهم بما ظهروا به يعرقل سير الجمعية و يبطل بها عن الوصول إلى الكمال — فإننا نرى عكس هذا الرأي — نرى أن وجود هؤلاء الساخطين الكائدين هو جزء متمم للجمعية و أن سخط الساخط عليها كرضى الراضي كلاهما تثبت للجمعية و أن ذلك كله تدافع يظهر الله به الحق و تثبت قلوب أنصاره .

□ □ □ □ □ و أمّا الطائفة الثالثة فهي طائفة قوي إشفاقها على هذه الأمّة و رحمتها بها ورأت أن عوامل الانحطاط فيها قوية ، وقد أراها الله من هذه الجمعية كيف يسرع لطف الله إلى قلوب الخائفين و كيف تقرب رحمته من المحسنين ، فقوي رجاؤها و ثبت يقينها و دخلت في العمل الصالح عن إيمان و بصيرة و هذه الطائفة هي أكثرية الأمّة و هي التي تمثلونها أنتم أكثر الله عددكم و ثبتكم على

الحق و أحيانا وإياكم عليه حتى نلقاه غير مبدلين و لنا مغيرين آمين يا رب العالمين .